إعادة تكوين "الموقع" و"أفق" التجربة

من كتاب "استشعار المدينة : الاستريو الشخصي وإدارة الحياة اليومية "(2000)

مايكل بول

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

في أغلب هذه الاختيارات ، يتم التعامل مع المظاهر الطبيعية كونها كيانات بصرية في المقام الأول . وبالتالي فإن فعل الرؤية هو الأهم في بناء المظاهر الطبيعية وتجربتها وفهمها . ولا يتم أخذ الحواس الأخرى ، مثل اللمس أو الشم أو التذوق ، في الحسبان . والرسم وغيره من التمثيلات البصرية مثل التصوير الفوتوغرافي والأفلام هي الوسائط الأكثر أهمية للمظاهر الطبيعية كونها صورة من المفترض أن تُرى . في "إعادة تكوين "الموقع" و"أفق" التجربة" ، يستكشف مايكل بول المظاهر الطبيعية كونها كيانًا سمعيًا . ويستخدم بول مقابلات مع مستخدمي الاستريو الشخصي ليؤكد أن المظاهر الطبيعية يمكن أن تتكون من الموسيقى : المظاهر الصوتية .

إن المظاهر الطبيعية السمعية تشكل عنصراً أساسياً في الثقافة الحضرية المعاصرة و وسيلة مهمة يستخدمها المستمعون لصياغة هوياتهم الفردية ، فضلاً عن علاقتهم بالأماكن والأشخاص من حولهم . ويمكن استخدام الموسيقى لعزل المستمع من خلال حجب الضوضاء غير المرغوب فيها ، ومنع التفاعل مع الآخرين ، والسماح للمستمع بتركيز أفكاره . وبدلاً من ذلك ، يمكن استخدام الموسيقى لربط المستمع من خلال تجارب الاستماع المشتركة ، من خلال تذكر الأحداث الماضية أو الأماكن التي تم فيها سماع الموسيقى ، أو من خلال إقامة علاقة خيالية مع الموسيقيين . وبالتالي ، يتمكن مستخدمو الاستريو الشخصي من إنشاء نوع الارتباط - أو الانفصال - الذي يرغبون فيه مع محيطهم .

بالنسبة لجميعنا تقريبًا ، فإن أنشطتنا اليومية الدنيوية – التسوق ، والتنقل إلى العمل ، والتحدث مع الأصدقاء ، والاسترخاء - يتم التوسط فيها أو تجربتها من خلال الأجهزة التكنولوجية والصور والأصوات المرتبطة بها . والتلفزيون ، والهواتف المحمولة ، والإنترنت ليست سوى ثلاثة أمثلة على التقنيات الشاملة التي تتوسط حياتنا اليومية . يستخدم بول المصطلح العام "الستيريو الشخصي" للإشارة إلى مشغلات أشرطة الكاسيت المحمولة . (لقد منعته شركة سوني من استخدام الاسم التجاري "ووكمان") . قد تكون أكثر دراية اليوم بمشغلات الموسيقى الرقمية مثل آيبود من آبل . ومع ذلك ، فإن وجهة نظر بول هي نفسها : **تخلق التقنيات اليومية مظاهر طبيعية حسية تشكل هويتنا وتجربتنا للمكان واتصالاتنا بالآخرين .** ما عليك سوى أن تنظر حولك إلى زملائك في الفصل وهم يتنقلون بين الفصول الدراسية ويدرسون ويتواصلون اجتماعيًا في أي حرم جامعي لتدرك أهمية المظاهر الطبيعية السمعية الفردية التي يتم إنشاؤها من خلال الهواتف المحمولة وأجهزة آيبود .

مايكل بول هو محاضر في دراسات الإعلام والأفلام في جامعة ساسكس . على الرغم من أنه لم يتلق تدريبًا رسميًا كجغرافي ، إلا أنه يعمل بشكل وثيق مع الجغرافيين حول مواضيع تتعلق بالفضاء الحضري والتكنولوجيا . تشمل منشورات بول الأخيرة Sound Moves: iPod Culture and Urban Experience (2007)، والمشاركة في تحرير.(2003) The Auditory Culture Reader تشمل الأعمال التي ركزت على المشهد السمعي للحياة اليومية كتاب تيا دي نورا "الموسيقى في الحياة اليومية"

(2000) ؛ وكتاب بن أندرسون "الموسيقى المسجلة وممارسات التذكر" في كتابه "المجتمع والثقافة" . الجغرافيا 5 (2004): 3-20؛ و"مدينة الضجيج : الديسيبل والضوضاء والجيران في هولندا ، 1910-1980" لكارين بيسترفيلد في أوزوريس 18 (2003): 173-193.

في التأكيد على المظاهر الطبيعية التي يبنيها المستمعون ويعيدون بنائها أثناء تحركهم عبر الفضاء ، "إعادة تكوين "الموقع" و"أفق" التجربة" يستحضر العديد من الموضوعات المهمة في جغرافية الثقافة المعاصرة . أولاً ، النظرية غير التمثيلية ، وهو نهج يحاول ، من بين أمور أخرى ، تجاوز الرؤية البصرية للكثير من الجغرافيا البشرية والتركيز بدلاً من ذلك على الطبيعة العاطفية والأداءية ومتعددة الحواس للوجود في العالم . يقدم كتاب نايجل ثريفت "التكوينات المكانية" (1996) مقدمة جيدة لنظرية عدم التمثيل في جغرافية الثقافة ، بينما يقدم هايدن لوريمر في مقالته النقدية بعنوان "جغرافية الثقافة : الانشغال بكونك "أكثر من مجرد تمثيل"" في التقدم في الجغرافيا البشرية 29 (2005): 83-94 نظرة عامة على المنشورات الحديثة بهذا الروح .

ثانيًا، أصبح موضوع الجسد ، منذ ثمانينيات القرن العشرين ، موقعًا مهمًا بشكل متزايد للبحث والنظرية في جغرافية الثقافة (ينظر أيضًا مقدمة الجزء السابع) . "إعادة تشكيل "موقع" و"أفق" التجربة" يتعامل مع الجسم المتحرك عبر الفضاء على أنه محاط وممتد في الوقت نفسه بالموسيقى . وبالتالي يصبح الجسد جزءًا لا يتجزأ من المشهد . إن استكشاف نايجل ثريفت للجسد في الحركة من خلال الرقص في "النقطة الساكنة : المقاومة ، والتجسيد التعبيري ، والرقص"، ص 124-151 في ستيف بايل ومايكل كيث (المحرران) جغرافيات المقاومة (1997) يردد صدى هذا النهج .

ثالثًا، المشي في شوارع المدينة هو موضوع قائم منذ فترة طويلة لجغرافيي المدن وعلماء الاجتماع ذوي الميول الثقافية . إن العمل المهم للناقد الأدبي الماركسي والتر بنيامين ، الذي أُجري قبل الحرب العالمية الثانية ولكن لم يُنشر إلا بعد وفاته في مشروع الأركيد (1999) ، يركز على المتسكع ، أو الرجل الثري الذي تجول في شوارع باريس في أواخر القرن التاسع عشر تمامًا كما قد يُرى مستمع آي بود اليوم . كتب هنري ليفبفر، مثل بنيامين ، وهو مثقف أوروبي من القرن العشرين من ذوي التوجه الماركسي ، عن الحركة البشرية عبر المدينة كونها جزءًا من بناء المشهد الحضري ، وهو موضوع واضح بشكل خاص في كتابه "التحليل الإيقاعي" (2004) . كما كتب ثيودور أدورنو ، الذي تأثر إلى حد كبير بتفسير والتر بنيامين لماركس ، عن الثقافة الحضرية المعاصرة والموسيقى المركزية في تحليله ؛ ينظر كتابه "فلسفة الموسيقى الحديثة" (2003).

إن استخدام الاستريو الشخصي يعيد توجيه تجربة المستخدمين ويعيد ترتيبها مكانيًا ، حيث يصف المستخدمون غالبًا هذه التجربة بمصطلحات ذاتية وجمالية . ويبدو أن الاستريو الشخصي يوفر غلافًا غير مرئي للمستخدم ، حيث تتم إعادة صياغة حدود الفضاء المعرفي والجسدي. . . . . لا أشعر بالضرورة أنني موجود هناك . وخاصة إذا كنت أستمع إلى الراديو . أشعر أنني موجود هناك ، حيث يوجد الراديو، بسبب الطريقة التي يتحدث بها إليّ ، وأنا وحدي ولا أحد غيري من حولي يستمع إلى ذلك . لذا أشعر وكأنني أعلم أنني في القطار حقًا ، لكنني لست كذلك حقًا. . . أحب حقيقة أن هناك شخصًا ما ما يزال هناك. (ماندي) . غالبًا ما يصف مستخدمو الاستريو الشخصي السكن من حيث التواصل الخيالي مع مصدر الاتصال . ماندي تبلغ من العمر واحدًا وعشرين عامًا. . إنها تقضي أربع ساعات كل يوم في السفر عبر لندن وتستخدم جهاز الاستريو الخاص بها طوال هذا الوقت . إنها تحب الاستماع إلى الراديو والموسيقى المسجلة على جهازها . إنها تستمع إلى الموسيقى بشكل معتاد ، تستيقظ عليها وتنام عليها .

إن وصفها للاستماع يلقي بعض الضوء على الارتباطات بين التكنولوجيا والخبرة والمكان . يبدو أن استخدام جهاز الاستريو الشخصي يشكل شكلاً من أشكال الرفقة لها عندما تكون بمفردها ، من خلال خلق منطقة من الحميمية والفورية . ويبدو أن هذا الشعور بالألفة والفورية... مدمج في بنية الوسيلة السمعية نفسها . تتناسب سماعات الرأس لجهازها بشكل مريح مع الأذنين لتوفير الصوت الذي يملأ مساحة الإدراك . إن "المساحة" التي يحدث فيها الاستقبال حاسمة ، فكما أن وضع التلفاز في المنزل يغير بنية التجربة هناك ، فإن استخدام الاستريو الشخصي يغير بنية التجربة أينما يتم استخدامه .

تصف ماندي نفسها بأنها حيث توجد الموسيقى أو الدي جي. إنها تبني رحلة خيالية داخل عالم حقيقي . "إنها رحلة يومية . وتصبح مساحة الاستقبال شكلاً من أشكال المنازل المتنقلة عندما تتنقل عبر أماكن المدينة . ويرتبط هيكلة المساحة من خلال الاستخدام الشخصي للستيريو بأشكال أخرى من استراتيجيات الاتصال التي يتم تنفيذها من خلال مجموعة من تقنيات الاتصال . يعيش المستخدمون في عالم من الأصوات والصور التي يتم نقلها بواسطة التكنولوجيا... وهذا واضح في الملاحظة الاتية لماندي : لا أستطيع أن أنام في الليل دون تشغيل الراديو . أنا واحد من هؤلاء الأشخاص . إنه أمر غريب حقًا . أجد الأمر صعبًا للغاية ، لا أحب الصمت . أنا لست من هذا النوع من الأشخاص . أنا أحب سماع الأشياء من حولي .

إنه مثل سماع أن هناك عالمًا ما يجري . أنا لست شخصًا وحيدًا جدًا . سيكون لدي دائمًا شيء ما . لا أمانع أن أكون بمفردي طالما لدي شيء ما . تستمر ماندي في وصف شعورها بالمركزية ، والشعور بالأمان مع جهاز الاستريو الشخصي الخاص بها من خلال استبعاد الضوضاء الخارجية للمدينة أو على الأقل قدرتها على التحكم في هذا : لأنني لا أمتلك أي نوع من الضوضاء الخارجية حولي ، أشعر وكأنني في عالم خاص بي لأنني لا أستطيع حقًا سماع الكثير مما يحدث حولي . (ماندي) إن استخدام جهاز الاستريو الشخصي إما يخلق تجربة العزلة من خلال فصل المستخدم عن العالم الخارجي أو بدلاً من ذلك ، يتحرك المستخدم خارجيًا إلى المجال العام لثقافة الاتصال من خلال فعل استقبال خاص ويصبح منغمسًا فيه... لا تدرك المستخدم نفسها على أنها وحيدة ولكنها تفهم أنها ليست "هناك حقًا" . إن استخدام جهاز الاستريو الشخصي يجعلها تشعر بأمان أكبر لأنه يعمل كنوع من علامة الحدود لها .

إن استخدامها لجهاز ستيريو شخصي يحول تجربتها للمكان والمسافة الاجتماعية . ومن خلال الاستخدام ، تصبح طبيعة ومعنى "الاتصال" ضمن إعادة تشكيل الذات والموضوع نفسه مشكلة . ويبدو أن التمييز بينهما غير واضح . والوصف الاتي للوضعية هو وصف نموذجي حيث يصف المستخدم الاستخدام بأنه يملأ : المساحة أثناء المشي ... كما أنه يغير الجو أيضًا . إذا استمعت إلى الموسيقى ، مثلًا ، وأنت تشعر بالاكتئاب ، يمكنها أن تغيّر الجو المحيط بك . (سارة) تُوصَف جودة الاستماع السمعية بأنها تجتاح كل شيء . يتحول موقع التجربة من الداخل إلى الخارج . في الواقع ، يتم استعماره . تصبح المساحة الصالحة للسكن هالة وحميمة : لأنك عندما تمتلك مشغل الموسيقى ، فإن الأمر يشبه وجود رفقة ، لا تشعر بالوحدة . إنها بيئتك الخاصة . الأمر يشبه أنك تفعل شيئًا ممتعًا يمكنك القيام به بنفسك والاستمتاع به . أعتقد أنه يخلق شعورًا بنوع من الهالة . **على الرغم من أنه في أذنيك مباشرةً ، إلا أنك تشعر وكأنه يحيط برأسك** .

أنت تدرك حقًا أنه أنت وحدك ، أنت وحدك من يمكنه سماعه . إنه يجعلك تشعر بالفردية... (أليلي) الاستماع يشكل أيضًا "رفقة :" إذا كان هناك راديو، فهناك دائمًا شخص ما يتحدث . هناك دائمًا شيء يحدث . (أليس) يتناقض هذا مع الملاحظة التي مفادها أنه لا يحدث شيء إذا لم يكن هناك مرافق موسيقي لتجربته . تنهار المساحة الهالية للسكن... عندما يتم إيقاف تشغيل الاستريو الشخصي ، يختفي "الوجود" ويترك المستخدم في فراغ تجريبي غالبًا ما يوصف بدرجات متفاوتة من الخوف أو الانزعاج . عندما يُترك المستخدمون

لأنفسهم بدون أي عوامل تشتيت ، غالبًا ما يختبرون مشاعر القلق . وهذا واضح في العديد من المستخدمين الذين يضعون أجهزة الاستريو الشخصية الخاصة بهم للذهاب إلى النوم أو بدلاً من ذلك ينامون مع الصوت أو الموسيقى من مشغلات الأسطوانات أو أجهزة الراديو الخاصة بهم .

النشاط ممتع بالطبع في حد ذاته : أحب شيئًا يغني لي حتى أنام . عادةً بوب مارلي لأنني لا أحب الصمت ، إنه يخيفني . إذا كان صامتًا ومظلمًا أيضًا ، يساعدني على التفكير. لأنني أعاني من مشاكل في النوم ، لذا إذا كان لدي أغنية أحبها ؛ فهي تهدئني نوعًا ما . الأمر أشبه بأمك تهزك حتى تنام . أحب أن يغني لي شخص ما حتى أنام . (جانا) لا أحب الصمت ، أكرهه في الليل . أعتقد أنه في الليل وأنت وحدك. أنا فقط لا أحب أن أكون وحدي ، أنا فقط بحاجة إلى شخص ما معي أو إذا لم يكن معي نوع من الضوضاء . لهذا السبب أستمع إلى الموسيقى . إنها تخفي ذلك . إنها تجعلني أشعر بالراحة. (كيم) مجرد وجود الضوضاء . إذا لم تكن موسيقى ، فأنا أستمع إلى التلفزيون . وإذا كان هناك راديو ، فهناك دائمًا شخص يتحدث . هناك شيء يحدث. (سارة) تضع هذه الاستجابات دور أجهزة الاستريو الشخصية في سياق أشكال أخرى من تقنيات الاتصال التي تعمل أيضًا كأشكال من "نحن" .

تصف دوريندا ، وهي أم تبلغ من العمر ثلاثين عامًا ، استخدام جهاز الاستريو الشخصي الخاص بها أثناء ركوب الدراجة . بالنسبة لها ، فإن حالة "التواجد مع" محددة للغاية . فهي تشغل شريطًا واحدًا لشهور متتالية على جهاز الاستريو الشخصي الخاص بها . في الوقت الحالي ، يغني سكوت ووكر لجاك بريل . يحتوي الشريط على دلالات شخصية بالنسبة لها وبينما تستمع تصف شعورها بالثقة ، وكأنها "مع" المغني . إن الشعور بالأمان الذي تكتسبه من هذه الألفة المتخيلة يتجلى في الملاحظة الاتية : نعم . أنا وسكوت [ووكر] على الدراجة. (دوريندا)

يصف مستخدمون آخرون هذا أيضًا من حيث الشعور بالحماية . تصبح مساحتهم الخاصة منطقة محمية حيث يكونون "معًا" مع محتوى جهاز الاستريو الشخصي الخاص بهم : إذا كنت في موقف صعب أو في محيط جديد ، فأعتقد أنه لا يمكن لأي شيء أن يؤثر عليك ، كما تعلم ، إنها مساحتك . (بول) يبدو أن الاستخدام يعمل كبديل للرفقة في هذه الأمثلة . فبدلاً من الرفقة ، يقوم الصوت بتثبيت نفسه ، وعادة ما يكون ذلك بنجاح . يصف جاد ، وهو مستخدم معتاد ، علاقته بجهاز الاستريو الشخصي الخاص به من حيث العلاقات الشخصية حيث يصبح الجهاز امتدادًا لجسده . غالبًا ما يصف المستخدمون شعورهم براحة أكبر عندما يلمسون أو يدركون الوجود المادي لجهاز الاستريو الشخصي الخاص بهم . لا يحب هؤلاء المستخدمون عادةً أن يستخدم الآخرون أجهزتهم : إنها تشبه إلى حد ما شخصًا آخر. يمكنك أن تتواصل معه . وتحصل على شيء منه . إنهم يتشاركون معك الأشياء نفسها ، وتتواصل معها كما لو كانت شخصًا آخر، على الرغم من أنك لا تستطيع التحدث إليها .

الصمت مخيف بالنسبة لي ، إنه مخيف نوعًا ما . إنه يشبه الفراغ تقريبًا إذا أردت . (جيد) يشير المقتطف أعلاه أيضًا إلى الشعور بالهجران عندما تتوقف الموسيقى . يمكن أيضًا وصف هذا الشعور من حيث تعزيز تكنولوجيا الاتصالات للمساحة والوقت للمستخدم . وعلى هذا النحو ، يصبح الأمر أمرًا مفروغًا منه ويوميًا من حيث تجربة المستخدم . تُرى التجربة بدونها إما فارغة أو على الأقل أدنى من التجربة من خلالها . يتحول تباعد التجربة ، كما تشهد المجموعة الاتية من المراهقين : إنه يملأ المساحة أثناء المشي . (ريبيكا) كما أنه يغير الجو أيضًا . إذا كنت تستمع إلى موسيقى تحبها حقًا وتشعر بالاكتئاب ، فيمكن أن يغير الجو من حولك . إنه ينشط كل شيء. (سارة)

إن تنشيط وزيادة مساحة التجربة التي يتم تنفيذها من خلال الاستخدام يؤدي إلى انهيار التمييز بين المزاج أو التوجه الخاص ومحيط المستخدم . يصبح العالم واحدًا مع تجربة المستخدم في مقابل الانفصال المهدد بين الاثنين . **إن استخدام ستيريو شخصي يستعمر الفضاء لهؤلاء المستخدمين ، ويحول مزاجهم واتجاههم ومدى تجربتهم** . تعتمد جودة هذه التجارب على الاستمرار في استخدام ستيريو الشخصي . ويتضح ذلك بشكل واضح من خلال المستجيبين الذين يبلغون من العمر سبعة عشر عامًا والذين طلب منهم في مقابلة جماعية وصف كيف يتغير الجو مع إيقاف تشغيل ستيريوهم الشخصي : شعور بالفراغ . (كيز) ليس لدي ما أفعله. (زوي) فقط أجلس هناك وأشعر بالملل . (دونا) إنه مثل عندما تكون في حانة ويوقفون الموسيقى . إنها ذروة مخيبة للآمال . يتوقف الجميع . لا تعرف ماذا تقول . (سارة) **يصبح إيقاف تشغيله بمثابة قتل عالمهم الخاص وإعادتهم إلى الفضاء المتناقص ومدة العالم الخارجي المحبط والدنيوي**. . . .

من الواضح أن الطبيعة المتزايدة والاستعمارية لاستخدام الاستريو الشخصي تتجلى في بعض الأشياء في الأمثلة الاتية لاستخدامات العطلات . تعد أجهزة الاستريو الشخصية رفيقًا شائعًا للعطلات للمستخدمين : أستخدمها وأنا مستلقية على الشاطئ . فأنت تحتاج إلى الموسيقى عندما تستمتعين بأشعة الشمس . فهناك الأمواج والجميع حولك . أنت تحتاج فقط إلى الموسيقى . في الطائرة ، كنا نستمع إلى Enigma وأشياء من هذا القبيل . لقد كانت مناسبة... لا تشعر بالملل ، بل إنها تضفي الحيوية على كل شيء . كل شيء على مستوى أعلى طوال الوقت . إنها تجعل الأمر يبدو أكثر انشغالًا . أنت تشعر بالإثارة . كل شيء يحدث. (دونا) لا تصف دونا الاستخدام كونه ترياقًا للملل ولكن كشكل من أشكال تناغم البيئة مع نفسها . إن استخدام جهاز استريو شخصي يعزز من تجربتها ، ويساعدها في خلق بيئة "مثالية" . يسمح لها الاستخدام بتجربة البيئة من خلال تخيلاتها الوسيطة .

قد تنبض كتيبات العطلات بالحياة أيضًا من خلال الاستخدام ، كما يوضح وصف جاي : أستخدمها على الشاطئ . أشعر وكأنني أستمع إلى موسيقاي . لدي البحر، ولدي الرمال . لدي الدفء ولكن ليس لدي كل هذا الهراء من حولي . يمكنني التخلص من ذلك ويمكنني الحصول على المزيد مما يقدمه لي المحيط . يمكنني الاستمتاع . أشعر أنه بالاستماع إلى موسيقاي ، يمكنني حقًا سحب أشعة الشمس . لا يزعجني صراخ الأطفال وكل هذا الصراخ ، وهذا ليس سبب ذهابي إلى هناك . لقد ذهبت إلى هناك لأحظى بالتناغم مع البحر والشمس... رحلة الطائرة ، والطيران ذهابًا وإيابًا والاستماع إلى موسيقى مختلفة ، لكنها تساعدني فقط على تهدئة عقلي وتركيز نفسي وأشعر أنه من خلال اصطحاب هذا الشريط معي ، أحمله طوال اليوم وأشعر أنني قادر على أخذ المزيد من اليوم وإعطاء المزيد لليوم . لا أعلم إن كان هذا صحيحًا أم خطأ ، لكن هذه هي الطريقة التي أشعر بها. (جاي)

تتم إعادة تخصيص البيئة وتجربتها كجزء من رغبة المستخدم . ومن خلال تجربتها السمعية الخاصة ، تحصل المستمعة على المزيد من البيئة ، ليس بالتفاعل معها ولكن على وجه التحديد بعدم التفاعل . تركز جاي على نفسها كشخصية تتلقى البيئة من خلال ستيريوها الشخصي . لا يوجد سوى الشمس وجسد المستخدم وحالته الذهنية إن البيئات الفعلية ، غير المزخرفة ، ليست كافية عادةً لمستخدمي الاستريو الشخصي . فهي إما أن تكون مأهولة بالناس (جاي) أو مجرد بيئات عادية (دونا) . والموسيقى التي يتم الاستماع إليها من خلال الاستريو الشخصي تجعله "ما هو عليه" بالنسبة للمستخدم وتسمح بإعادة إنشاء المساحة المرغوبة بما يتفق مع رغبات المستخدم . ويتحقق ذلك من خلال استعادة المستخدم للمساحة كجزء من رغبته الذاتية أو مكونة لها . وبالتالي يميل مستخدمو الاستريو الشخصي إلى استعمار واستيلاء على الحاضر كجزء من إعادة تسجيل المساحة الصالحة للسكن من خلال استعمار المكان .

استخدام الاستريو الشخصي : المنزل والذاكرة السمعية كما يتم تحويل المساحة التمثيلية ، فإن تجربة المستخدم للمساحة الصالحة للسكن تتحول أيضًا . عندما يجوب مستخدمو أجهزة الاستريو الشخصية الأماكن العامة في المدينة ، فإنهم غالبًا ما يصفون هذه التجربة من حيث عدم مغادرة المنزل أبدًا ، وهو ما يُفهَم إما رمزيًا أو حرفيًا في بعض الأحيان . والهدف هنا ليس الوصول إلى الخارج في شكل من أشكال "الانتماء" ، بل نفي المسافة وتمكين المستخدم من الحفاظ على الشعور المرغوب فيه بالأمان . وغالبًا ما يوصف استخدام جهاز الاستريو الشخصي من حيث الشعور بأنه محاط أو مغلف . وهذا ما يعنيه المستخدمون غالبًا عندما يشيرون إلى مشاعر التواجد في المنزل. . . . . أحب أن يكون لدي قطعة من عالمي الخاص ، مألوفة وآمنة ، إنها مألوفة . شيء تأخذه معك من منزلك . أنت لا تغادر المنزل فعليًا . أنت تأخذه معك . أنت في فقاعتك الصغيرة . أنت في عالمك الصغير الخاص ولديك قدر معين من السيطرة وليس لديك الكثير من المقاطعة. . ما يستحضره هذا الأمر في ذهني هو أنني لم أكن مضطرة حقًا إلى القلق بشأن هذا الأمر على الإطلاق لأن هناك شخصًا ما هناك يعتني بي .

بمعنى ما ، عندما تكون صغيرًا ولديك أمك وأبوك . لذا فهذا ما يستحضره هذا الأمر بالنسبة لي ، شعور بالأمان بأن كل شيء سيكون على ما يرام ...لا أحب أن يسيطر عليّ [الحضري] تمامًا . يجب أن يكون لدي قطعة من عالمي الخاص. (جاي) تستمع جاي إلى أشرطة تربطها بعالمها وذكرياتها الخاصة . إنها لا تتخيل هذا الشعور بالوطن حرفيًا من حيث الملموس لا تتخيل المرأة ذكرياتها بل ترتبط بها من حيث الشعور بالرفاهية والأمان . وبهذا المعنى ، لا تظهر اهتمامًا بعملية تواصل مستمرة مع حالة عامة مبنية اجتماعيًا من "الانتماء" . بل إن بعض الألحان أو الأغاني تمنحها شعورًا متزايدًا بالرفاهية تذكرها بالطفولة والعائلة .

ويصف مستخدمون آخرون العودة إلى سردياتهم الخاصة من خلال تصور المواقف أو إعادة تجربة إحساس المواقف الممتعة أثناء الاستماع إلى أجهزة الاستريو الشخصية الخاصة بهم في الأماكن العامة المخفضة . وتأخذ رحلتهم الخيالية الأسبقية على رحلتهم المادية الفعلية ويتغلب حاضرهم الخيالي على حاضرهم الفعلي . وفي حين أن أحلام اليقظة نشاط شائع ، يبدو أن المستخدمين يواجهون صعوبة كبيرة في استحضار هذه المشاعر والصور الخاصة بالمنزل والسرد دون استخدام أجهزة الاستريو الشخصية الخاصة بهم. وعلى هذا النحو، يصبح الحلم اليقظي وسيطًا ومُشكَّلًا ومُشكِّلًا من خلال الوسيط التكنولوجي المتمثل في الاستريو الشخصي والموسيقى . كما يُوصَف التحكم الذي يُمارَس على البيئة الخارجية من خلال الاستخدام من حيث إفساح المجال للأفكار أو الخيال .

إن الطبيعة العشوائية لأصوات الشارع لا تنتج التكوين أو القوة الصحيحة لإنتاج أو إنشاء تركيز الأفكار في الاتجاه المطلوب بنجاح . بالنسبة للمستخدمين الذين يصاحبهم عادةً الموسيقى ، تنشأ الحاجة إلى المرافقة كجزء مكون من تجربتهم . يتم تذكر العالم وسيرتهم الذاتية ومرافقتهم بالصوت . يبدو أن بناء هذا الفضاء أو الفسحة للخيال ، إما للعمل فيه أو لتحفيزه من خلال استخدام الاستريو الشخصي ، مرتبط بعادات الاستخدام وليس بنوع البيئة التي تحدث فيها التجربة . غالبًا ما لا يحدث فرقًا كبيرًا بالنسبة للمستخدم سواء كان يسير في شارع مهجور أو مسافرًا في قطار مزدحم من حيث إنتاج حالات "الوجود" التي ناقشناها هنا.

يبدو أن المنزل والسرد مرتبطان ارتباطًا وثيقًا في عالم حياة المستخدمين . يمكن تفسير الاستريوهات الشخصية على أنها تعمل كشكل من أشكال التذكر السمعي حيث يحاول المستخدمون بناء شعور بالسرد داخل المساحات الحضرية التي لا تحتوي على معنى سردي بالنسبة لهم . يصبح بناء السرد محاولة للحفاظ على شعور بالتماسك الممتع في تلك المساحات التي يُنظر إليها على أنها خالية من الاهتمام . يصف المستخدمون مجموعة متنوعة من المواقف المتعلقة بهذه النقطة : الموسيقى تثير الذكريات . هكذا تمامًا . بمجرد سماع

الألحان . (كيم) سأتذكر المكان . سأكون هناك . سأتذكر ما كنت أفعله عندما كنت أستمع إلى تلك الموسيقى . (جانا) إذا كنت أستمع إلى أغنية "Stand by me" لبن إي. كينج يمكنني أن أتخيل نفسي أسير في ميدان ليستر لأن هذا هو المكان الذي سمعتها فيه مع ذلك الرجل. (ماندي)

أحيانًا تعيد الذكريات ، مثل كيف شعرت . بعض أنواع الموسيقى والأغاني مثل ، لا تستمع إليها إلا في أوقات معينة مع أشخاص معينين ، لذلك تستمع إليها بمفردك وتعيد الذكريات... الأجواء. (سارة) في كل مرة تستمع فيها إلى الموسيقى ، فإنها تعيدك... أتخيلها . كما لو أنني سمعت أغنية معينة في حفلة أو شيء من هذا القبيل ، وعندما سمعتها مرة أخرى على مشغل الموسيقى الخاص بي ، كنت لأكون في تلك الحفلة مرة أخرى مع أصدقائي وأفعل ما كنت أفعله . (ريبيكا) وخاصة هنا ، حيث لا أملك شبكة كبيرة من الصلات الاجتماعية . الأمر أشبه بامتلاك صورة لأصدقاء قدامى . (ماغنوس) لذلك فإن استخدام الاستريو الشخصي يمثل أحد أشكال سفر السيرة الذاتية . إن الجودة السردية التي يربطها المستخدمون بالموسيقى تسمح لهم بإعادة بناء هذه الذكريات السردية حسب الرغبة في الأماكن التي قد يجدون صعوبة في استحضارها فيها. . . . ويبدو الصوت كوسيط مهم هنا ، حيث نادرًا ما يصف المستخدمون بناء السرد من مشاهدة التلفزيون على سبيل المثال ، على الأقل أثناء وجودهم بمفردهم وفي الأماكن العامة .

المكان كجسد في استخدام الاستريو الشخصي

يساعد استخدام الاستريو الشخصي المستخدمين أيضًا على إعادة تصور تجربتهم للجسد كونه موقعًا للعمل . كما توضح العلاقة بين الصوت والجسد الطبيعة المزدوجة للحاسة السمعية . إنها حاسة "المسافة" ، وكذلك البصر، وكذلك "إن حاسة ""الاتصال"" جنبًا إلى جنب مع اللمس والتذوق . وتتجلى فيزيائية الصوت بشكل رائع من خلال وصف المستخدم الاتي : إنك لا تسمع الأشياء من خلال طبلة أذنك فحسب ، بل من خلال عظامك بالكامل ، إن جسدك بالكامل يهتز ، أعتقد أن هذا يلغي اهتزاز حركة المرور من حولك. (كارين) غالبًا ما يصف المستخدمون مشاعر النشاط . إن الوصف الاتي لركوب الدراجات على أصوات الاستريو الشخصي هو وصف نموذجي : إنه مثل عندما تكون على متن دراجتك وتستمع إلى الموسيقى ، إنه مثل الطيران بطريقة ما . أنت بعيدًا نوعًا ما عن الأشياء وليس لديك أي اتصال آخر بالناس . لذا فإن الطيران فوق كل شيء ، أعتقد أنت أكثر وعيًا بركوب الدراجات . بالفعل المادي لركوب الدراجات. (دوريندا) وبالتالي تتحول تجربة ركوب الدراجات . يصف المستخدمون عادةً شعورًا متزايدًا بالجسد كمكان للعمل ، وخاصة أولئك الذين يستخدمونها للنشاط البدني . غالبًا ما يؤدي هذا النوع من الاستخدام إلى إفراغ الأفكار من الجسد مع زيادة الوعي بالجسد كمكان للعمل : كنت أستمتع بإحساس جسدي وهو يعمل بجد . لقد جعلني أكثر تركيزًا على ذلك . لقد استمتعت بالشعور . كان يوجهك إلى هذا الشعور.

تنتقل بعض المسارات إلى إيقاع معين ، وتتبع خط الجهير . إنها دائمًا موسيقى رقص . لديها الطاقة . إنها مثل النوادي أو الرقص . أحصل على الطاقة نفسها أثناء العمل أو ركوب الدراجة . تصبح جزءًا من الدراجة. (بن) في هذه الأوصاف ، يصبح الجسد المادي مركزًا للعمل . يمكن فهم هذا على أنه شكل من أشكال "إزالة الوعي" والتي أعني بها التنازل عن الذات للجسد كموقع للعمل . سيكون أقرب تشبيه هو تجربة الرقص المطول في أمسيات "الحفلات الصاخبة... "

[يُختبر] الجسد على أنه يندمج مع نشاط ركوب الدراجات . وعلى هذا النحو ، يميل الجسم إلى فقدان وزنه ومقاومته ، ويصبح مستهلكًا في الحاضر، وبالتالي ينفي الوقت . لكي يتمكن المستخدمون من إنتاج هذه التجربة بنجاح ، يجب تشغيل الاستريو الشخصي بصوت عالٍ عادةً من أجل استبعاد الأصوات المتطفلة للعالم

والتي من شأنها أن تهدد بخلاف ذلك بتقليل التجربة . غالبًا ما يكون المستخدمون على دراية بإمكانية تسلل الصوت إلى عالمهم ويستجيبون من خلال تغيير مستوى الصوت في ستيريو الشخصي الخاص بهم بشكل مناسب ، وبالتالي الحفاظ على الطبيعة المختومة بشكل محكم لتجارب الاستماع الخاصة بهم .

تتحول علاقات المستخدمين بالفضاء التمثيلي ، مما يمكنهم من بناء أشكال من الفضاء "الصالح للسكن" لأنفسهم . وبذلك **يمكن وصف المستخدمين بأنهم يخلقون عالمًا هشًا من اليقين داخل عالم طارئ** . يميل المستخدمون إلى عدم حب تركهم لأفكارهم الخاصة ، وليس بالنسبة لهم أحلام روسو الذي لم يحب شيئًا أكثر من المشي في عزلة الريف من أجل أن يكون بمفرده مع أفكاره الخاصة . يفضل مستخدمو الاستريو الشخصي أن يكونوا "وحدهم" مع الأصوات الوسيطة لصناعة الثقافة...